الباب الأول

التمهيد

أ. خلفية البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، سيد الخلق المبعوث رحمة للعالمين ،وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فمن المعلوم أنّ علم أصول الفقه من أهم العلوم الشرعية، وذلك لأن علم أصول الفقه كالوسيلة لاستنباط الأحكام الشرعيةالمكتسب من أدلتها التفصيلية، وكالبيان للمقاصد الشرعية وهو أساس في تكوين وتنمية الملكة الفقهية، به نعرف القواعد، وبه نعرف كيف يستنبط الأصوليوون الاحكام، احتاج إليه المفتي والقاضي وطالب العلم. . والقرءان الكريم هو كعمدة الشريعة الإسلامية ، وقد بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم بسنّته القولية والفعلية، وقد تلقاه الصحابة رضي الله عنهم باللغة العربية الفصحى وهي كاللغة التي نزل بها القرءان الكريم.

ولما كان العرب يتكلمون باللغة العربية والقرءان الكريم نزل باللغة العربية أيضا، فذلك يجعلهم قدلايحتاجون إلى علم أصول الفقه، لأنهم فهموا ذلك بالطلافة فلا يحتاجون إلى أيّ شيئ يبين ذلك، ولكن بعد مرور الزمان، وحصل فيهم الامتزاج، ودخل فيهم العجم، فيصبح ذلك سببا في تغيير اللغة، ويؤدّي ذلك إلى وقوع اختلاف الفهم في الفقه وأصول الفقه.

قال ابن خلدون في مقدّمته : اعلم أنّ أصول الفقه من أعظم العلوم الشّرعيّة وأجلّها قدرا وأكثرها فائدة وهو النّظر في الأدلّة الشّرعيّة من حيث تؤخذ منها الأحكام والتّآليف. وأصول الأدلّة الشّرعيّة هي الكتاب الّذي هو القرآن ثمّ السّنّة المبنيّة له. فعلى عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كانت الأحكام تتلقّى منه بما يوحى إليه من القرآن ويبيّنه بقوله وفعله بخطاب شفاهيّ لا يحتاج إلى نقل ولا إلى نظر وقياس. ومن بعده صلوات الله وسلامه عليه تعذّر الخطاب الشّفاهيّ وانحفظ القرآن بالتّواتر. وأمّا السّنّة فأجمع الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم على وجوب العمل بما يصل إلينا منها قولا أو فعلا بالنّقل الصّحيح الّذي يغلب على الظّنّ صدقه. وتعيّنت دلالة الشّرع في الكتاب والسّنّة بهذا الاعتبار ثمّ يترّل الإجماع مترلتهما لإجماع الصّحابة على النّكير على مخالفيهم. ولا يكون ذلك إلّا عن مستند لأنّ مثلهم لا يتّفقون من غير دليل ثابت مع شهادة الأدلّة بعصمة الجماعة فصار الإجماع دليلا ثابتا في الشّرعيّات. ثمّ نظرنا في طرق استدلال الصّحابة والسّلف بالكتاب والسّنّة فإذا هم يقيسون الأشباه بالأشباه منهما، ويناظرون الأمثال بالأمثال بإجماع منهم، وتسليم بعضهم لبعض في ذلك. فإنّ كثيرا من الواقعات بعده صلوات الله وسلامه عليه لم تندرج في النّصوص الثّابتة فقاسوها بما ثبت وألحقوها بما نصّ عليه بشروط في ذلك الإلحاق، تصحّح تلك المساواة بين الشّبيهين أو المثلين. حتّى يغلب على الظّنّ أنّ حكم الله تعالى فيهما واحد وصار ذلك دليلا شرعيا بإجماعهم عليه، وهو القياس وهو رابع الأدلّة. واتّفق جمهور العلماء على أنّ هذه هي أصول الأدلّة وإن خالف بعضهم في الإجماع والقياس إلّا أنّه شذوذ. وألحق بعضهم بهذه الأدلّة الأربعة أدلّة أخرى لا حاجة بنا إلى ذكرها، لضعف مداركها وشذوذ القول فيها.

فكان من أوّل مباحث هذا الفنّ النّظر في كون هذه أدلّة. فأمّا الكتاب فدليله المعجزة القاطعة في متنه والتّواتر في نقله، فلم يبق فيه مجال للاحتمال. ."(خلدون ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م، ص. ٥٧٣ - ٥٧٤ .)

فجاء الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- المتوفى عام (٢٠٤ هـــ) وهو كأول من دون علم أصول الفقه ووضع قواعده في رسالته الأصولية، وهي أول كتاب ألّف في هذا العلم، وذلك في أواخر القرن الثاني الهجري، قال ابن خلدون: "هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة، وكان السلف في غنية عنه بما من استفادة المعاني من الألفاظ لا يحتاج إلى زيادة ما عندهم من الملكة اللسانية، وأما القوانين التي يحتاج إليها في استفادة الحكام خصوصا، فمنهم أخذ معظمها، وأما الأسانيد فلم يكونوا يحتاجون إلى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النقلة، وخبرتهم بهم، فلما اقرض السلف وذهب الصدر الأول وانقلبت العلوم كلها صناعة كما قررناه من قبل، احتاج الفقهاء والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الأحكام من الأدلة، فكتبوها فنّا قائما برأسه سموه: أصول الفقه، وكان أول من كتب فيه الشافعي رضي الله عنه."(خلدون ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م، ص. ٥٧٦ - ٥٧٥ .)

عرّف عبد الوهاب خلاف المتوفى عام (١٩٥٦ م) أصول الفقه بأنه العلم بالقواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية. أو هي مجموعة القواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.(خلاف1431 هـــ ، ص. 14).

وعرّف شمس الدين محمد بن عثمان أصول الفقه طرقه على سبيل الإجمال، وكيفية الاستدلال بها ومعنى قولنا: كيفية الاستدلال بها ترتيب الأدلة في الترتيب والتقديم والتأخير وما يتبع ذلك من أحكام المجتهدين.(علي المارديني ١٩٩٩م، ص: ١٠٥).

ذكر محقّق الروضة[١] أن علم الأصول هو العلم الذي يكبب صاحبه معرفة بمصادر التشريع الإسلامي، وكيفية الاستفادة منها في استخراج الأحكام الشرعية واستنباط الأقوال والآراء، وبيان الدليل الصحيح الراجح عند التعارض الظاهري، ويرشد هذا العلم إلى شرائطا الاجتهاد، ليسعى الانسان العالم إلى تحصيلها، ثمّ يستعين بطرق الاستدلال، ليستنير بها على ضوء الكتاب والسنة ومبادئ اللغة العربية.(قدامة المتوفى ٢٦٠ هـ، ص: ٧).

وعرف محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني فقال : أصول الفقه باعتباره عَلَمًا ولقبًا على الفن المعروف يمكن تعريفه بأنه: "أدلة الفقه الإجمالية، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد" (الجيزاني ١٤٢٧ هـ ص: ٢١).

وعرّف العثيمن [٢] اصول الفقه بأنه علم يبحث عن أدلة الفقه الإجمالية وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد.(العثيمين، ١٤٢٦هـ، ص: ٨).

قال الامام الغزالي:[٣] إن أصول الفقه عبارة عن أدلة هذه الأحكام وعن معرفة وجوه دلالتها على الأحكام من حيث الجملة لا من حيث التفصيل، فإن علم الخلاف من الفقه أيضا مشتمل على أدلة الأحكام ووجوه دلالتها ولكن من حيث التفصيل،

---

[١] هي روضة الناظر وجنة المناظر للامام موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي

[٢] هو محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

[٣] هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) صاحب كتاب المستصفى

كدلالة حديث خاص في مسألة النكاح بلا ولي على الخصوص ودلالة آية خاصة في مسألة متروك التسمية على الخصوص.

وأما الأصول فلا يتعرض فيها لإحدى المسائل ولا على طريق ضرب المثال، بل يتعرض فيها لأصل الكتاب والسنة والإجماع ولشرائط صحتها وثبوتها ثم لوجوه دلالتها الجملية إما من حيث صيغتها أو مفهوم لفظها أو مجرى لفظها أو معقول لفظها وهو القياس من غير أن يتعرض فيها لمسألة خاصة فبهذا تفارق أصول الفقه فروعه. (الغزالي، ١٤١٣، ص : ٢٧).

فالكتاب" الرسالة "[٤] ، مهما كان صغير الحجم ولكنه كبير النفع، مليئا بالإيجاز ،كتب على طريقة المتكلمين [٥]، تتابع الأئمة بعد الامام الشافعي –رحمه االله- على الكتابة في الأصول، كل منهم على منهجه وطريقته، فمنهم من كتب الموسوعات الأصولية ومنهم من كتب المختصرات ، ومنهم من كتب في جميع جوانب العلم ومنهم من كتب في بحث من مباحثه.

ومن الطرق التى سلكها علماء الأصول في تأليف كتبهم هي طريقة المتكلمين او طريقة الشافعية، تتميز هذه الطريقة أيضا بدراسة القواعد الأصولية دراسة نظرية مجردة بمعنى أنهم اهتموا بتقرير القاعدة الأصولية دون النظر إلى فروع أئمتهم فأثبتوا ما أيده

[٤] هذا الكتاب ألفه الامام الشافعي، قال عنه عبد الرحمن بن مهدي : لما نظرت الرسالة للشافعي أذهلتني، لأنني رأيت كلام رجل عاقل فصيح ناصح، فإني لأكثر الدعاء له.

[٥] طريقة المتكلمين : هي واحدة من طرق تأليف كتاب أصول الفقه، وسوف يشرحها الباحث في هذه الرسالة إن شاء الله.

العقل واللغة وقام عليه البرهان سواء وافق الفروع الفقهية في المذهب أم خالفها ،فالناظر في كتبهم يجد أن الأصولي أحيانا يخالف إمامه في بعض مسائله الفقهية.

وتهتم بتحرير المسائل و تقرير القواعد، فالأصل أو القاعدة في منطق هذه الطريقة هو ما أيده العقل وسانده البرهان، بغض النظر عن مدى موافقة ذلك للفروع المذهبية أو مخالفتها.

والأصول في نظر أصحابها فن مستقل يبني عليه الفقه، وذلك منهج علماء الكلام، ولذا سميت هذه الطريقة بطريقة المتكلمين.

إضافة إلى ذلك لأن العلماء الذين ألفوا الكتب على طريقة المتكلمين هم لم يوردوا الفروع الفقهية إلا نادرا لأجل التمثيل والإيضاح.

ومن الكتب في أصول الفقه التي كتبت على طريقة المتكلمين هي:

١. "العمد" للقاضي عبد الجبار الهمذاني المتوفى عام(٤١٥ ه).

٢. "المعتمد" لأبي الحسين البصري المعتزلي المتوفى عام (٤٣٦ هـ).

٣. "البرهان" لإمام الحرمين الجويني المتوفى عام (٤٧٨هـ).

٤. "المستصفى" لحجة الإسلام الغزالي المتوفى عام(٥٠٥هـ).

٥. "منتهى الوصول والامل في علم الاصول والجدل" للامام جمال الدين أبي عمر و عثمان المعروف بابن الحاجب المتوفى عام (٦٤٦ هـ).

٦. الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، المتوفى عام (٦٣١ هـ).

٧. التقريب و الإرشاد في ترتيب طرق الاجتهاد للقاضي أبي بكر الباقلاني، المتوفى عام(٤٠٣هـ).

٨. روضة الناظر وجنة المناظر : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي المتوفى عام (٦٢٠هـ).

فكلّ هذه الكتب التي كتبت على طريقة المتكلمين لو قرأناها ودرسناها وتتبعنا ما فيها لنجدها مليئة بأنواع الجدل والتخاصم والاختلاف بين علماء الأصول ، وقد يكون ذلك الخلاف خلافا لايمكن جمعه[٦] وقد يكون خلافا لفظيا يمكن الجمع فيه.

وأماالطريقة الثانية فهي طريقة الفقهاء أو طريقة الحنفية تتميز هذه الطريقة باستنباط القواعد الأصولية من الفروع الفقهية في المذهب فهي دراسة تطبيقية مليئة بالتمثيل بالفروع الفقهية التي تؤيد القاعدة.

ومما يؤخذ على هذه القاعدة وجود الاستثناءات في بعض القواعد لأنهم لو وجدوا فرعاً من فروع أئمتهم يخالف القاعدة عدلوها ووسعوها لتستوعب ذلك الفرع فربما وضعوا إليها قيوداً جديدة حتى تشمل الفرع الفقهي المعارض وقد سميت بطريقه الحنفية لأن الذين ألفوا فيها علماء الحنفية. وسميت بطريقة الفقهاء لأنهم بنوا القواعد الأصولية على الفروع الفقهية، ولأن اليد الطولى في تأسيسها تعود لفقهاء الحنفية.

[٦] الجمع في الفقه عبارة عن الجمع بين الاقوال والآراء المستنبطة من النقل والعقل.

ومن الكتب التي ألفت على طريقة الفقهاء هي :

١. الأصول لأبي الحسين الكرخي المتـــوفى عام(٣٤٠ هـ).

٢. الأصول لأبي بكر احمد بن علي المعروف بالجصاص ، المتـــوفى عام(٣٧ هـــ)ـــ.

٣. تقويم الأدلة لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي ، المتـــوفى عام (٤٣٠ هـ)ـــ.

٤. تأسيس النظر، لأبي زيد الدبوسي، المتـــوفى عام (٤٣٠ هـــ).

٥. أصول البزدوي (كتر الوصول إلى معرفة الأصول) للأمام علي بن محمد البزدوي المتـــوفى عام (٤٨٢)هـــ.

وفي هذه الرسالة سوف يبحث الباحث فيها عما يتعلق بمسألة من مسائل أصول الفقه، وهو مسألة القياس. فالقياس[٧] عبارة عن إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد نص بحكمها، في الحكم الذي ورد فيه النص، لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم. (عبد الوهاب خلاف ، ١٤٣١ هـــ، ص: ٤٩) وهو عند معظم الأصوليين طريقة من طرق استنباط الأحكام المتفق عليها، وسوف يبحثه الباحث ويأتي بالمقارنة بين طريقتي المتكلمين والفقهاء، وذلك في كتاب " أصول البزدوي " للإمام علي بن محمد البزدوي، و كتاب " المستصفى " للإمام الغزالي، كيف يكون القياس في كتاب أصول البزدوي وكيف يكون القياس في كتاب الغزالي مقارنة ومنهجا.

[٧] القياس في اللغة العربية : التقدير للشيئ بما يماثله، وسوف يشرحه الباحث بالضبط في الباب الثاني في هذه الرسالة.

والمنهج الذي سلكه الباحث في كتابة هذه الرسالة هو طريقة جمع البيانات الموجودة في هذين الكتابين حتى يتمكن الباحث بالإتيان بالتحليل والمقارنة في مسألة القياس.

أما الخلاصة العامة في هذه الرسالة فهي أن القاس في الكتب التي كتبت على طريقة المتكلمين كثيرا ما يذكر فيها أقوال الأصوليين و أنواع من الجدل والنقاش بين المعتزلة والشيعة وغيرهم من الأصوليين و الفقهاء، بينما القياس في الكتب التي كتبت على طريقة الفقهاء فإنه لا يذكر فيها أي جدل ولا نقاش، وإنما ذكر فيها معلومات أصولية وقد يذكر القواعد والأمثلة تبيانا على تلك القواعد .

ب. مشكلات البحث

انطلاقا من خلفية البحث التي اوردها الباحث سابقا، فأراد الباحث أن يحدد مشكلات البحث التي سيبحثها في هذه الرسالة فيما يلي :

١. كيف يكون القياس عند طريقة المتكلمين في كتاب "المستصفى" ؟
٢. كيف يكون القياس عند طريقة الفقهاء في كتاب " أصول البزدوي" ؟
٣. كيف يكون المقارنة في القياس بين طريقتي المتكلمين والفقهاء؟

ج. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة كيفية كون القياس عند طريقتي المتكلمين والفقهاء في كتاب "المستصفى" و " أصول البزدوي" والمقارنة بينهما . ولتحقق هذا الهدف فلا بدّ من إنجاز الاهداف الفرعية التالية :

١. معرفة كيفية كون القياس عند طريقتي المتكلمين والفقهاء في كتاب "المستصفى" و " أصول البزدوي"
٢. معرفة المقارنة بين طريقتي المتكلمين والفقهاء في كتاب "المستصفى" و " أصول البزدوي" في مسألة القياس.

د. أهمية البحث

يرجع أهمية هذا البحث إلى أمور آتية :

١. تزايد رغبة الأمة في معرفة العلوم الشرعية ومنها علم أصول الفقه، وخاصة مما يتعلق بالطريقة او المنهج الذي سلكها الاصوليون في تأليف كتاب أصول الفقه.

الشريعة تُطلقَ في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تُطلق على الدين والملة والطريقة والمنهاج والسنة والشريعة والشرع والشرِّعْة بمعنى واحد.

ووجه إطلاق الشريعة على منبع الماء ومصدره أن الماء مصدر حياة الإنسان والحيوان والنبات، وأن الدين الإسلامي مصدر حياة النفوس وصلاحها وتقدمها وسلامتها في الدنيا والآخرة؛ فالشريعة الإسلامية مصدر كل الخير والرخاء والسعادة في

العاجل والآجل، في المعاش والمعاد، (نور الدين بن مختار الخادمي،٢٠٠١ م، ص: ١٤)
قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُم).[٨]

فمن المعلوم ان الشريعة الإسلامية مع كل جهد بشري هي تبذل لبناء المجتمعات وتنظيم شؤون الناس وتصريف مصالحهم وتشجيع طموحاتهم وتحقق آمال أجيالهم، الشريعة الإسلامية لا تبخس جهود الآخرين ومهاراتهم وارتقائهم في بناء مجتمعاتهم، وليست هي ناسخة – كما يظن البعض – لإبداعاتهم ومهاراتهم الحضارية بل الشريعة الإسلامية تشجع الآخر وتبارك جهود الآخر وتتعاون مع الآخر في كل عمل يحقق الخير والأمن والأمان والسلام للمجتمعات، الشريعة الإسلامية تدعو إلى عمل بشري جماعي للنهوض معاً بمهمة التكليف الرباني المشترك لعمارة الأرض بل لعمارة الكون وإقامة حياة إنسانية كريمة راشدة.

وكما ذكر الباحث بأن علم الفقه من أعظم العلوم الشّرعيّة وأجلّها قدرا وأكثرها فائدة وهو النّظر في الأدلّة الشّرعيّة من حيث تؤخذ منها الأحكام والتّآليف، فتعلمه خير ، والتبحر فيه جميل، ومعرفة ما فيه وما يتعلق به من الاختلافات في الآراء والجدل فيها والجمع بينها شيء لايشك في خيره ونفعه، ولان الباحث يرى حاجة االناس في ذلك حتى لا يكون هناك وقوع الخطأ في الفهم والسبب في ذلك عدم فهمهم بآراء الاصوليين والفقهاء فهما دقيقا.

[٨] سورة الآنفال آية رقم ٢٤.

٢. غزارة علم الاصوليين الذين سلكوا منهج او طريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء في تأليف كتاب الاصول، منهم : الامام الغزالي (صاحب كتاب المستصفى، و علي بن محمد البزدوي (صاحب كتاب أصول البزدوي).

لا شك بأن علماء المتكلمين لهم ملكة فقهية قوية وهم جدير بذلك وإضافة إلى ذلك رسخ في ذهنهم ملكة لغوية أيضا.وهذا الكتاب " المستصفى " الذي كتب على طريقة المتكلمين مليئ بأنواع من الجدل والنقاش، وسوف يشرح الباحث من هذا الكتاب في هذه الرسالة مسألة القياس، وإضافة إلى ذلك يقوم الباحث بالمقارنة بين هذا الكتاب وكتاب أصول البزدوي الذي كتب على طريقة الفقهاء.

٣. سهولة الفهم والاستفادة في اصول الفقه خلال قراءة الكتب التي كتبت على طريقة المتكلمين.

٤. أهمية معرفة طريقة الجمع فيما ورد في هذه الكتب من الاختلافات.

هـــ. الأعمال السابقة

ليس البحث عن معرفة طريقتي المتكلمين و الفقهاء يعتبر من الامور الجديدة والمبتكرة، لأنه لقد دون علم اصول الفقه منذ عهد الامام الشافعي (١٥٠- ٢٠٤ هـــ) ، ثم جاء بعد ذلك علماء كثر والفوا ايضا كتابا في اصول الفقه على طريقة المتكلمين والفقهاء.

كتب الدكتور يوسف أحمد البدوي [٩] رسالته ووضع له العنوان " **الخصائص الاصولية لمدرسة المتكلمين** " وهي عبارة عن رسالة كتب فيها عن حقيقة طريقة المتكلمين وما يتعلق بها وكتب ايضا عن المؤسس الحقيقي لهذه الطريقة وما يتطلب من استقراء لمناهج الاصوليين ومدارسهم والمقارنة بينها واستنتاج حصائص هذه المناهج والمدارس وكتب ايضا إيجابيات وسلبيات هذه الطريقة.

كتب الشيخ أحمد الحازمي كتابا عن هذه القضية تحت الموضوع " **شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع** " ذكر فيه أن المسلك في التأليف في أصول الفقه إنما ينحو منحيين اثنين وهما: طريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء أو تسمى طريقة الأحناف ، وكتب ايضا بأن هناك طريقة اخرى اضافة الى هذه الطريقة وهي طريقة الشاطبي ، الجمع بين الطريقتين ، تخريج الفروع على الأصول، اذاً، هناك خمس طرق في تأليف كتاب اصول الفقه ولكن المشهور منها هي طريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء.

كتب ايضا الدكتور محمود عكام [١٠] بحثا فيما يتعلق بهذه القضية وعنوانه " **أصول الفقه – الظهور والمناهج** " كتب في هذا البحث عن نشأة علم اصول الفقه والمنهج الذي سلكها الاصوليون في تأليف الكتاب في هذا الفنّ.

كتب الشيخ رامي بن محمد جبرين سلهب أبو الحسن المقدسي بحثا فيما يتعلق بقضية القياس، وعنوانه " **القياس في العبادات وتطبيقاته في المذهب الشافعي**"، كتب

[٩] استاذ مساعد قسم الشريعة والدراسات الاسلامية، كلية الآدب والعلوم الانسانية ، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة

[10] أستاذ في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة السوربون

في هذا البحث عن القياس وما يتعلق به، وكتب فيه أيضا تطبيقات القياس في العبادة إلا أنه اختصر في المذهب الشافعي.

وهذه البحوث التي ذكرها الباحث كل هذه تبحث عن طريقة الاصوليين في تأليف كتبهم، بأن هناك طريقتين مشهورتين وهما طريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء وزاد منهم طريقة الجمع بين طريقتي المتكلمين وطريقة الفقهاء، ولكن هناك فرق كبير بين هذه البحوث والبحث الذي سيبحثها الباحث هذا. والفرق هو، أن الباحث في هذه الرسالة يأتي بالبحث عن القياس عند طريقتي المتكلمين والفقهاء ويأتي بعد ذلك بالمقارنة بينهما.

و. مناهج البحث

١. طريقة جمع البيانات

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.(مينور جيدير ، بدون السنة ، ص: ١٥).

والبحث العلمي الأكاديمي: " هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو

يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها" .(مينور جيدير ، بدون السنة ، ص: ١٦).

وهذا البحث من نوع البحوث المكتبية حيث إن مصادره تتكون من المواد المكتوبة المتعلقة بالموضوع سواء كان ذلك مباشرة او غير مباشرة، ولان الدراسة في هذا البحث تتعلق بطريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء، والمقارنة بينهما، كان كتاب المستصفى و كتاب أصول البزدوي مصدرا أساسيّا لهذه الرسالة. أما المصادر الثانوية له فهي كتب في اصول الفقه والقواعد الفقهية والمعاجم والموسوعات الفقهية وغير ذلك من الكتب المتعلقة بعلم أصول الفقه.

كما استعان الباحث في إكمال عملية البحث باستخدام برنامج المكتبة الشاملة الالكتروني وهو من ضمن برامج الإلكترونية الموثوقة واستخدمها كثير من الباحثين والمثقفين وطلبة الجامعة . وذلك لتسهيل البحث إلكترونيا عن الاحاديث النبوية الشريفة والعبارات التي تحتاج إلى توثيق .

٢. طريقة تحليل البيانات

الطريقة المستخدمة في تحليل بيانات هذا البحث هي طريقة تحليل المضمون (content analysis) ويتم ذلك بتحليل المعاني المستنبطة من البيانات بعد ان يتم جمعها. عولج المضمون البيانات بتقسيمه غلى مجموعات مماثلة المحتوى ويمر التقسيم بمراحل التعريف والتنويع ثم التأويل حتى توجد مفهوم دقيق ومستوعب لمضمون البيانات (Muhajir, 1996 M, hal : 48- 49).

ولتطبيق طريقة تحليل المضمون المستخدمة في هذا البحث استعان الباحث بطريقتين مساعدتين مشهورين في مجال البحث العلمي وها الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية، فالطريقة القياسية يبدأ استعمالها بعرض القاعدة العامة ثم تطبيقها في اختبار القضايا الخاصة وذلك لوجود السمات والخصائص في القضايا الخاصة والمساوية للقاعدة العامة. ويستعين الباحث بهذه الطريقة عند ذكر طرق الاصوليين في تأليف كتبهم في اصول الفقه. واضافة إلى ذلك وإضافة إلى ذلك استخدم الباحث طريقة دراسة مقارنة التي تشتمل على الأمور الآتية:

- الفرق، حيث ذكر الباحث بعض الامور التي يفرق الغزالي البزدوي في كلتي الطريقتين في كتابيهما.

- المساواة، حيث ذكر الباحث بعض الامور التي يساوي الغزالي البزدوي في كلتي الطريقتين في كتابيهما.

- الإيجابيات والسلبيات، حيث ذكر الباحث بعض الإيجابيات والسلبيات في كلتي الطريقتين في كتابيهما.

- الجمع، حيث ذكر الباحث في النهاية الجمع بين هتين طريقتين.

ز. نظام كتابة البحث

تتكون هذا البحث من خمسة أبواب كلها وحدة متمسكة لا يمكن الاستغناء عن واحد منها واهمال الباقي. يمثل الباب الاول تمهيدا للبحث يشرح عن خلفية البحث

ومشكلته وأهدافه وأهميته والمنهج المستخدم في دراسة مشكلته ولا يفوت هذا الباب من القيام بمطالعة الدراسات والبحوث التي تسبق هذا البحث وخاتم الباب ببيان نظام كتابة البحث.

ويمثل الباب الثاني أساسا نظريا للبحث، تعرض فيه ماهية طريقة المتكلمين والفقهاء في تأليف أصول الفقه، ويمثل هذا الباب أيضا نبذة عن القياس وما يتعلق به.

استمر البحث بعد ذكر الاساس النظري له بذكر بيانات البحث في الباب الثالث. وتحتوي البيانات على ما يتعلق بهذين الكتابين ، وهما كتاب المستصفى للامام الغزالي، أصول البزدوي للامام فخر الاسلام البزدوي، ولا يترك الباحث دراسة الجانب التاريخي لهذين الكتابين وما يتعلق بهما مما لا يسع طالب العلم ترك معرفتها وفهمها.

ويمثل الباب الرابع تحليلا لمضمون بيانات البحث للاجابة عن مشكلته وذكر فيه أيضا نتيجة البحث، وذلك بدراسة ومناقشة تلك الكتب دراسة مقارنة مستعينا بالاساس النظري للبحث .

ويأتي الباب الخامس كخاتمة البحث. وذكر في هذا الباب ملخصات لنتائج البحث وما يمكن الاستفادة منه خلال هذا البحث.